

الميزان الوافي

في

العروض والقوافي

تأليف

عبد الرفيع عبد الرحيم أسليجو (المضيف)

أبجاعت الفيدرالية كشيري، ولاية غومبي

الطبعة الخامسة، ٢٠١٨م - ١٤٣٩هـ.

البيت وأقسامه

البيت: هو كلام تام يتكون من التفاعيل وينتهي بقافية، نحو: هناك رجال لا يخونهم الذكر * فشكر رجال أصلحوا شأننا شكر^(١)

ويسمى: البيت الواحد: مفردا أو يتيما

والبيتان: نتفة.

والثلاثة إلى الستة: قطعة.

والسبعة فصاعدا: قصيدة.

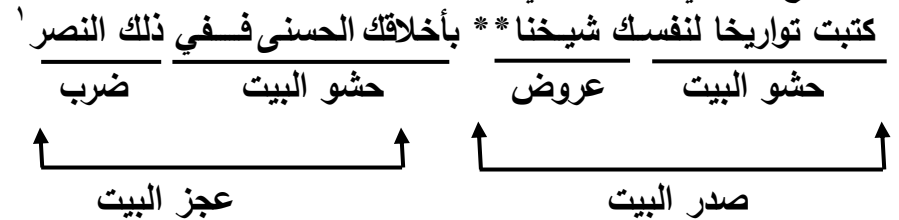
البيت له مصرعان:-

٢- عجز البيت

١- صدر البيت

والجزء الأخير من الصدر يسمى عروضاً وهي مؤنث، والجزء الأخير من العجز يسمى ضرباً وهو مذكر، وما عدا العروض والضرب يسمى حشواً.

ويتضح ذلك في المثال الآتي:-



١- البيت للمؤلف

٢- البيت للمؤلف

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

عبد الرفيع عبد الرحيم أسليجو

الترقيم الرولي: ٩٧٨-٩٥٥-٥٣٩-٠

الطباعة والنشر:

شركة المضيف للطباعة والنشر، إلمرن، ولاية كوارا، نيجيريا

AL-MUDEEF PRINTING AND PUBLISHING COMPANY, ILORIN, KW/ST. NIGERIA

09073300812 - 08030553349 - 08186283003

All rights reserved

No parts of this publication may be reproduced or translated in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording or any information storage and retrieval system without the prior permission of the author.

© Abdul Rafiu Abdul Raheem Asalejo

ISBN: 978-955-539-0

الفرق بين الزحاف والعلة

- ١- إن الزحاف مختص بثواني الأسباب، أما العلة فغير مختصة بها.
- ٢- إن الزحاف يقع في العروض والضرب وبقيّة أجزاء البيت، أما العلة فإنها تختص بالعروض والضرب فقط، فلا تدخل على الحشو.
- ٣- إن العلة لو دخلت على عروض بيت أو ضربه تلزم جميع أبيات القصيدة خلاف الزحاف فإنه لا يلزم.
- ٤- إن العلة "التشعيث" في البحرين "الخفيف والمجث" و"الحذف" في البحر المتقارب لا يلزمان الأبيات بل تجريان مجرى الزحاف في الطرء على الأبيات والزوال عنها.

تدريب

- ١- ما الفرق بين الزحاف والعلة؟
 - ٢- اذكر أقسام الزحاف المفرد مشيراً إلى التفاعيل التي يدخلها.
 - ٣- ميز بين اصطلاحات الزحاف والعلة مما يأتي وعرف كلا منها مع المثال:
- | | |
|-------------|-----------|
| أ- القطع | ب- الشـكل |
| ج- الكسف | د- الخزل |
| هـ- التشعيث | و- القبض |

(٢) **علل النقص:** هي ما كان بحذف شيء من التفعيلة أو بتسكينه أو بحذفه وتسكينه معا. وهي ثلاثة أقسام:-

١- علل النقص بالحذف

٢- علل النقص بالتسكين

٣- علل النقص بالحذف والتسكين معا.

أ- **علل النقص بالحذف:** وهي خمسة أنواع:

علل النقص بالحذف

- ١- الكشف
- ٢- الحذف
- ٣- الحذف
- ٤- الصلم
- ٥- التشعيث

(احفظ هنرا اليسر):

كشف حذف حذف صلم ** والتشعيث حذف نقصت

ب- **علة النقص بالتسكين:** وهي واحدة: **الوقف**
وإليك العلة نظاما:-

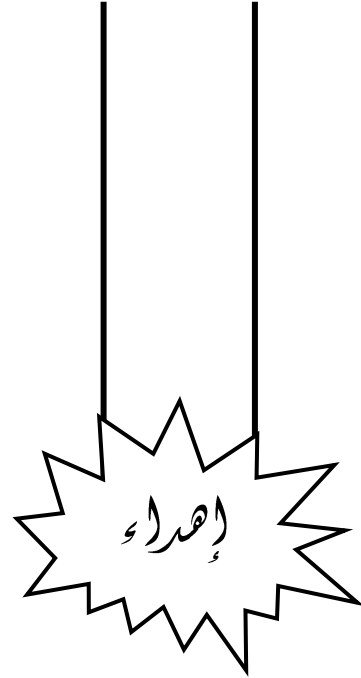
فالوقف تسكين سابع ** مستفعلن فاعلاتن

ج- علل النقص بالحذف والتسكين

- القصر
 - القطع
 - القطف
 - البتر
- احفظ هذا البيت تحفظها:-

فقصر وقطع ثم قطف ** كذا البتر حذف وسكون

فعولن مفاعلين فعولن ** فعولن مفاعيلن فعولن



أهدي هذه الطبعة الرابعة من هذا الكتاب إلى ذلك الشاب

النشط الحركي الداعية/

الدكتور عبد القادر الجمعة السلمان، مدير كلية دامر

الكتاب والسنة، غا- أكيني، إلمرن (حفظه الله تعالى ومرعاه).

أي رب بارك في المدير وأهله * وزده بخيرات هدى وتقدما

التقريظ

إيه عبد الرفيع جهديك هذا **

نال في قلبنا مقاما كريما

عمل قرب العروض إلى النا **

س فما عاد صاح حربا عقيما

نسأل الله أن يشبك خيرا **

وفيد الكتاب نفعا عميما

الركنور عيسى النبي أبو بكر

جامعة الورد، الورد.

العلل

العلل: جمع علة، وهي تغييرات تلحق بالأسباب والأوتاد والأعاريض والأضرب، وهي لازمة في أكثر أحيان أي إن أكثرها إذا لحقت بعروض بيت أو ضربه وجب استعمالها في بقية الأبيات.

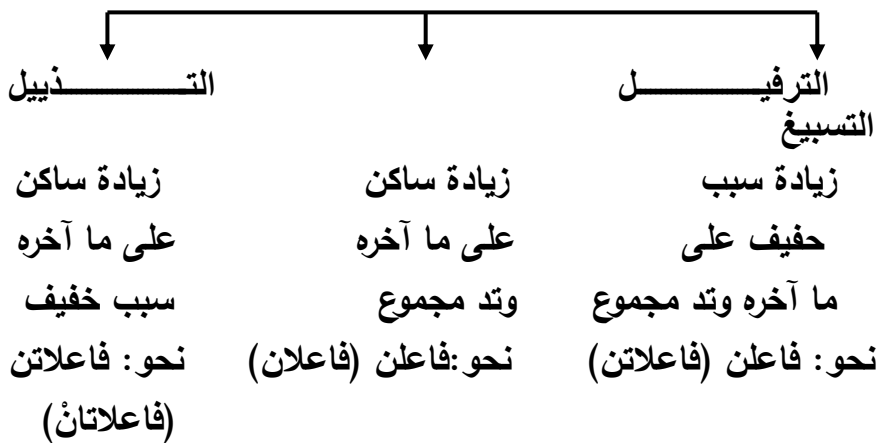
وهي نوعان:-

١- علل الزيادة

٢- علل النقص

١- **علل الزيادة:** فهي ما كان بزيادة حرف أو حرفين على التفعيلة ولا تراها إلا في المجزوء، وهي ثلاثة أنواع:-

علل الزيادة

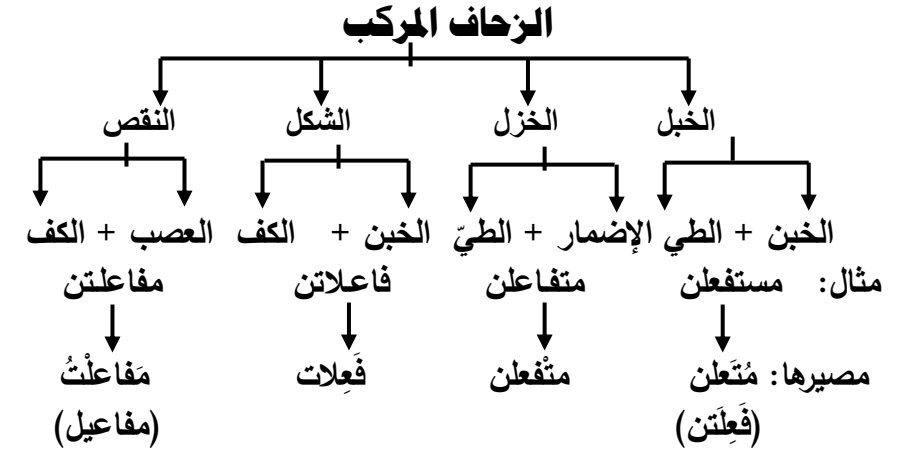


وقد تظمت في ذلك :

فالترفيف والتذييل ** والتسبيغ علل زادت

الزحاف المركب أو المزوج:

هو عبارة عن اجتماع الزحافين المفردين في التفعيلة. وهو أربعة:-



ودونكم هذين البيتين في الزحاف المزدوج ومجموعه من الزحاف المفرد وهما في البحر المجتث:-

مستفعّلن فاعلاتن ** مستفعّلن فاعلاتن

الخبيل: خبن وطّي ** والخلل: إضمّار طّي

والشكل: خبن وكف ** والنقص: عصب وكفّ

فهذا الجبرول يعين على معرفة تفاعيل هذا الزحاف ومصيرها:

رقم	الزحاف المركب	تفاعيله	مصيرها
١-	الخبيل	مستفعّلن مفعولات	متعلّن معلات
٢-	الخلل	متفاعّلن	متفعّلن
٣-	الشكل	فاعلاتن مستفعّلن	فعلات متفعّلن
٤-	النقص	مفاعِلَتِن	مفاعِلَتِن

التقديم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم،
والصلاة والسلام على النبي المصطفى، آمين.

وبعد/

فالشعر العربي صناعة كلامية صعبة لا يجيدها إلا القائل
الموهوب المتمرن، والناظم الذكي الفطن، والله در القائل:
الشعر صعب وطويل سلمه ** إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به إلى الحضيض قدمه ** يريد أن يعربه فيعجمه
لقد أكثر العلماء من التأليف في علمي العروض والقافية،
ولم يخرجوا عن نطاق ما وضعه الخليل والأخفش، بل صاروا
يطوفون حولهما في فلك واحد، فتأشابهت الأبحاث حتى كاد بعضها
أن يكون انستساخا من الآخر، وأصبح أمرا عسيرا أن تبرز شخصية
الباحث في بحثه.

ومؤخرا بدأ العلماء العروضيون يسلكون مسالك حديثة في
معالجة العروض والقافية باستخدام الحساب الدقيق والاستقراء
الشامل، ومن هؤلاء الدكتور غالب بن محمد محمود الشاويش في
كتابه: "الكافي في علم العروض والقوافي"، والدكتور أحمد سليمان
الياقوت في "التسهيل في عروض الخليل".

إنه إذا لمن يمن الطالع ومن دواعي السرور والمن أن نجد في بلاد
العجم مثل نيجيريا شابا أعجميا فطنا يسلك مسلكا عصريا في معالجة

المادتين ويخرج لنا بحثا قيما ليس صورة طبق الأصل لما في الكتب العروضية الموروثة، والله الفضل والمنة على ما من به على الشاب النشط الأخ عبد الرفيع عبد الرحيم أسليجو بإخراج هذا الكتاب الذي جاء في أوانه المناسب.

ومما يمتاز به به الكتاب أن مؤلفه توخى الدقة في البحث والتفصيل الملائم لأذواق الطلاب ورسم الجداول لتوضيح والتقسيمات. ثم أبرز المؤلف شخصيته الشعرية بنظم أبيات سهلة سلسلة تحوي المصطلحات العروضية تيسيرا لحفظها على طلاب العروض، شأنه في ذلك شأن الشيخ عبد الرحيم الأسيوطي وصفي الدين الحلي وغيرهما من أعلام اللغة والأدب، ولا شك أن اختياره لأشعار شعراء البيئة النيجيرية في تطبيق القواعد مما يجعل عمله هذا مناسبا للبيئة النيجيرية، وقد وضع أسئلة متنوعة في ثنايا الكتاب لتدريب الطلبة.

وبناء على كل السابق فإنني أقدم هذا الكتاب إلى الطلاب والمدرسين بالمدارس الثانوية والمعاهد العليا والجامعات النيجيرية. ونشكر لمؤلف هذا الجهد الكبير وندعو الله سبحانه وتعالى أن يجزيه جزاء العلماء المحسنين، وأن يكثر أمثاله في وسطنا، إنه نعم المولى ونعم النصير.

(الأستاذ الدكتور مشهور محمد محمود مجبا

جامعة ولاية كوارا، مليتي. إورن

فالجداول الآتية يوضع لنا الزحافات والتفاعيل التي تلحقها:-

التسلسل	الزحافات	التفاعيل التي تلحقها	مصيورها
١ -	الخبث	مستفعلن فاعلن مفعولات فاعلاتن مستفعلن	متفعلن فعلن مفعولاتن (مفاعيلن) فعلاتن - متفع لن
٢ -	الوقص	متفاعلن	مفاعلن
٣ -	الطي	مستفعلن متفاعلن مفعولات	مستعلن متفعلن مفعولات
٤ -	القبض	فعولن مفاعيلن	فعول مفاعلن
٥ -	العقل	مفاعلتن	مفاعلتن
٦ -	الكف	مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن	مستفعلن فاعلات فاعلات
٧ -	الإضمار	متفاعلن	متفاعلن
٨ -	العصب	مفاعلتن	مفاعلتن

وأما الذي يكون بالحذف فسته، وهي:

١ - الْخَبْنُ: هو حذف الثاني الساكن، في نحو: (فاعلن) وتصير (فعلن)

٢ - الْوَقْصُ: هو حذف الثاني المتحرك في نحو: (متفاعلن) وتصير (مفاعلن) وهو نادر.

٣ - الطِّي: هو حذف الرابع الساكن في نحو: (مستفعلن) وتصير (مستعلن).

٤ - الْقَبْضُ: هو حذف الخامس الساكن في نحو: (مفاعيلن) وتصير (مفاعلن)

٥ - الْعَقْلُ: هو حذف الخامس المتحرك في نحو: (مفاعلتن) وتصير (مفاعتن) (وهو نادر)

٦ - الْكَفُّ: هو حذف السابع الساكن في نحو: (فاعلاتن) وتصير (فاعلات).

ولأما (النزى) يكون بالسكس فنوحاه، وهما:-

١ - الإِضْمَارُ: هو تسكين الثاني المتحرك في مثل (متفاعلن) وتصير = (متفاعلن).

٢ - الْعَصْبُ: هو تسكين الخامس المتحرك في مثل (مفاعلتن) وتصير (مفاعلتن).

المقدمة

الحمد لله الذي خلق العقل وأودعه أنواعا من العلوم والمعرفة، فلا يمنع إحداها من دخول الآخر، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، القائل في حديثه: "أدبني ربي فأحسن تأديبي، وعلى آله الطيبين وأصحابه المباركين، وسلم تسليما. وبعد/ إن الحاجة إلى علم العروض بالنسبة للأدباء وطلاب اللغة العربية كمثل الحاجة إلى المياء والصابون للغاسلين، ذلك لأن العروض علم موضوع لتنقية الأشعار من العيوب والاختلال ولتمييز القصة من الفضة في الشعر العربي.

إنه مما هيجني ونبه شوقي إلى القيام بطبعة الثالثة من هذا الكتاب هو ما آتست من تفاعل إيجابي من طلاب العربية والعلماء الأكاديميين لهذا الكتاب حيث جعلوه منهجا لتدريس طلابهم ومرجعا من مراجع بحوثهم الأكاديمية، ولا سيما ما رأيت من الدكاترة والبرافسة من التنويه بشأن هذا الكتاب أمثال البروفيسور عبد الرزاق أديرمي أبوبكر^١، والدكتور عيسى ألبى أبوبكر^٢ والدكتور خليل الله بودوفو^٣ وأمثالهم.

ولكي لا أخيب في رجاء هؤلاء الأساتذة حاولت على قدر الإمكان رفع مستوى الكتاب بإضافة بعض الزيادات النافعة والتصحيحات اللازمة مما أرجو أن يرفع قيمته ويزيد قرأه منفعة وعلماء. اللهم هذا الجهد مني وعليك التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. آمين.

¹ - See R.D. Abubaka, The interplay of Arabic and Yoruba Culture in South Western Nigeria. Pg. 381.

^٢ - انظر عيسى ألبى أبوبكر، الرياض ص ١٥٤

^٣ - انظر خليل الله بودوفو، مقالة سيمنازية حول نقد الموسيقى الشعرية في نيجيريا سنة ٢٠٠٩م.

التغيرات اللاحقة بالتفاعيل

هناك تغييرات تلحق بالتفاعيل العشر وتجعلها تخالف إشارات المعروفة. وهذه التغيرات نوعان وهما: الزحافات، والعلل.

الزحافات

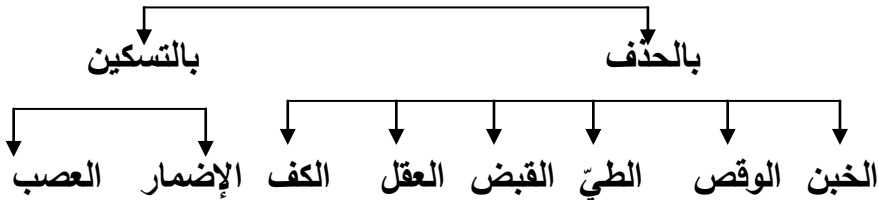
هي تغييرات تلحق بثواني أسباب التفاعيل، وتداول في البيت كله، ولا تلزمه بل تطراً عليه وتزول.

والزحاف إما بالحذف أو بالتسكين، وهو نوعان: الزحاف المفرد، والزحاف المركب أو المزدوج.

الزحاف المفرد

الزحاف المفرد: هو تغيير يلحق بسبب واحد من التفعيلة، وهو ثمانية وينقسم إلى قسمين:

الزحاف المفرد

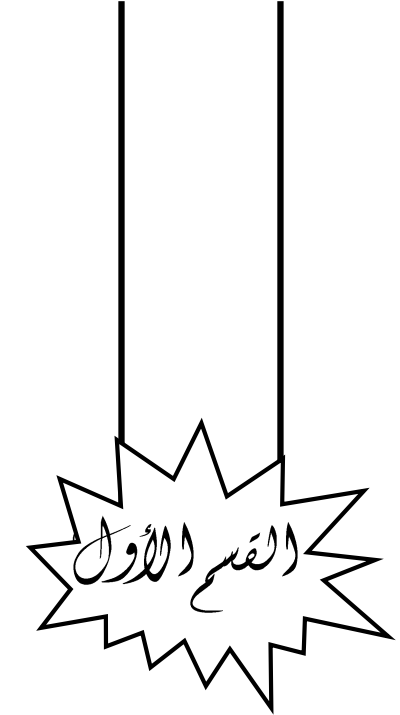


فهاكم هذين البيتين نظمتهما في الزحاف المفرد:-

فعلن فعلن فعلن ** فعلن فعلن فعلن فعلن

خبث وقص طي قبض ** بالحذف كذا عقل كف

فالإضمار ثم العصب ** بالتسكين دون الحذف



علم العروض

وهاك مثالا آخر:

خط إملائي:

عليك يا هادي ويا أحمددي * أركى صلاة الله يا مرشدي

خط عروضي:

عليك يا	هادي ويا	أحمددي
متفعّلن	مستفعّلن	فاعلن

أركى صلاة
مستفعّلن
مستفعّلن
فاعلن
مرشدي

وهكذا تقطيع الشعر، وإن شئت فاترك العلامات إن أدركت الوزن بواسطة النغم، كما رأيت في المثال الثاني.

نريبا

عرّف ماهية الوحدات الصوتية مشيرا إلى أقسامها باعتبار المتحركات والسكنات؟

٢- ماهي التفاعيل، وكم عددها، وإلى كم تنقسم؟

٣- ماهي الأشياء التي يجدر بنا مراعاتها قبل كتابته بالخط العروضي؟

٤- قطع البيتين الآتيين:-

أ- يا شعر ما لك لا ترقى إلى قمم * وتعتلي سلم الأشراف والكرم^(١)

ب- مع السلام أيا شيخ البلاغة وال * خطابة الشيخ إبراهيم حسان^(٢)

١- البيت للأستاذ عبد الرفيع شنت ٢- البيت للشيخ عبد اللطيف الكبرى (رحمه الله تعالى)

التعريف بالعروض

العروض: في اللغة العربية لها معان عديدة. فهاكـم منها ما

يأتي:-

١- الناحية، نحو: قصدت عروض بيتك، أي ناحيته.

٢- المعنى، نحو: فهمت عروض كلامك، أي معناه.

٣- النظير، نحو: إن خطه عروض خطي، أي نظيره وشبيهه.

٤- الحاجة، نحو: قضى الله عروضه، أي حاجته.

٥- الطريق في سفح الجبل.

٦- مكة المكرمة: لاعتراضها وسط البلاد.

وأما في الاصطلاح:- فهو صناعة يعرف بها صحيح أوزان

الشعر العربي وفاسدها وما يعتريها من الزحافات والغلل.

وبعبارة أخرى: العروض هي علم موضوع لضبط القوالب

الموسيقية وحصرها، وبيان ما يجوز أن يدخل على هذه القوالب

من تغيير لا يختل به النغم وما لا يجوز منه.

وموضوع علم العروض: الشعر العربي من حيث صحة وزنه

وسقمه.

مثال الأول:- هذا، هؤلاء، ذلك، داؤد، به، له تصير - هاذا، هاؤلاء، ذلك، داؤود، بهي، لهو.

ومثال الثاني: أولئك، عمرو، كتبوا، سمعوا اللغو، تصير: ألائك، عمر، كتبو، سمغلغو.

٦- اللام الشمسية تسقط في الخط العروضي، نحو: والشمس، وفي السماء، تصير - وششمس، وفسسماء.

٧- وأن الحرف المولد من إشباع حرف متحرك يكتب في الخط العروضي، نحو:

فكل من صلي على المصطفى** قد سعد اليوم كذا في الغد^(١)
يصير:

فكل من صلي على المصطفى** قد سعد ليوم كذا فلغد(ي)

وقيل: إن الخليل سئل عن علم العروض: ف قيل له: هل عرفت له أصلاً؟ قال: نعم، مررت بالمدينة حاجاً فبينما أنا في بعض مسالكها إذ نظرت لشيخ على باب دار وهو يعلم غلاماً وهو يقول:

نعم لا	نعم لا لا	نعم لا	نعم لا لا	نعم لا	نعم لا لا	نعم لا	نعم لا لا
٥١٥١	٥١٥١١	٥١٥١٥١	٥١٥١	٥١٥١١	٥١٥١١	٥١٥١١	٥١٥١١
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن

فدنوت منه وسلمت عليه وقلت له: أيها الشيخ ما الذي تقوله لهذا الصبي؟ فقال: هذا علم يتوارثه هؤلاء عن سلفهم وهو عندهم يسمى التنعيم قلت: لم سموه بذلك؟ قال: لقولهم نعم نعم قال الخليل: فقضيت الحج رجعت فأحكمته.

تسميته: سمي هذا العلم بالعروض لأن الشيخ الخليل وضعه بالمكان المسمى بهذا الاسم الكائن بين مكة والطائف.

وقيل: إنه سمي عروضاً لأن الخليل وضع قوانين يعرض عليها الشعر للتأكد من الانسجام

الخليل في سطور التاريخ

هو أبو عبد الرحمن الخليل بن عمرو بن تميم الفراهيدي، كان إماما في علم النحو، وكان أستاذا لسيبويه والأصمعي وغيرهما من أئمة العربية. ولقد أسهم الخليل في بناء الحضارة الإنسانية مما جعله يقف كالطود الشامخ في مقدمة العلماء.

وقد وصف بأنه كان رجلا عاقلا حليما وقورا، قال القفطي: "إن الخليل كان سيّد الأدباء في علمه وزهده وإنه نحويّ لغويّ عروضيّ، استنبط من العروض وعلله ما لم يستخرجه أحد ولم يسبقه إلى عمله سابق من العلماء كلهم". ابتكر علم العروض وحصر كل أشعار العرب في بحورها، ولم يقتصر على ذلك بل كان له طول باع في ابتكار العلوم الأخرى، فكان أول من أتى بفكرة المعاجم حيث وضع معجم "العين".

ومما يدل على اشتغاله بالاختراع طوال حياته، وأنه كرس حياته لإفادة الناس حتى أنهى حياته في سبيل الابتكار، أنه -يوما من الأيام- كان في أحد المساجد يعمل فكره الواعي في ابتكار طريقة في الحساب ليسهله على العامة فدخل المسجد وعقله مشغول بذلك، فصدمة السيارة وهو عنها غافل، فانقلب على ظهره، فكانت الحادثة سببا لموته (رحمه الله) وذلك في عام ١٧٠ هـ بالبصرة.

الخط العروضي

إن الخط العروضي يختلف تماما عن الخط الإملائي المعروف، ذلك لأن العروضيين يراعون فقط كل ما ينطق به اللسان سواء أ كان مكتوبا أم غير مكتوب، وذلك لأن الوزن معتمد على النغم، ولا يكون النغم بالكتابة بل باللفظ.

فعلى الباحث -عند الكتابة بالخط العروضي- مراعاة ما يلي:-

١- إن الحرف المشدد - في الخط العروضي - لا يدغم بل يكتب حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك نحو: "عَلَّمَ" يصير - عَلَّم، و "مَحَمَّد" يصير - مُحَمَّد، وهكذا..

٢- همزة الوصل الساقطة في الوسط لا تكتب في الخط العروضي ولو كانت مكتوبة إملائيًا نحو: "هو الله الخالق" تصير - هو لاه لخالق".

٣- حروف المد (الف، واو، ياء) تحذف إذا التقت إحداها بحرف ساكن، نحو: ما العلم - يدعو الرسول - في البيت، تصير - مَلْعَلُم - يدعُرُ رَسُول - فُلَيْبَيْت.

٤- الحرف المنون يكتب بإثبات النون الساكنة أمامه، نحو: محمد - عاقل - عالم تصير - محممدن - عاقلن - عالمن.

٥- والحرف الذي لا يرسم ولكن ينطق به فإنه يرسم رسما عروضيا، وهكذا عكسه، أي الذي يرسم إملائيًا ولا ينطق به فإنه لا يكتب عروضيا.

وتتضح لك التفاعيل في الجدولين الآتيين:-

التفاعيل الأصلية

التفاعيل	إشاراتها	تركيبها
فعلون	٥١٥١١	وتد مجموع وسبب خفيف
مفاعيلن	٥١٥١٥١١	وتد مجموع وسببان خفيفان
مفاعلتن	٥١١١٥١١	وتد مجموع وفاصلة صغرى
فاع لاتن	٥١٥١١٥١	وتد مفروق وسببان خفيفان

التفاعيل الفرعية

التفاعيل	إشارتها	تركيبها
فاعلن	٥١١٥١	سبب خفيف ووتد مجموع
فاعلاتن	٥١٥١١٥١	سببان خفيفان بينهما وتد مجموع
مستفعلن	٥١١٥١٥١	سببان خفيفان ووتد مجموع
متفاعلن	٥١١٥١١١	سبب ثقيل وسبب خفيف ووتد مجموع/فاصلة الصغرى ووتد مجموع
مفعولات	١٥١٥١٥١	سببان خفيفان ووتد مفروق
مستفعلن	٥١١٥١٥١	سببان خفيفان بينهما وتد مفروق

ملحظة:

١- إن "فاع لاتن" بالوتد المفروق توجد في البحر المضارع فقط.

٢- و"مستفعلن" بالوتد المفروق توجد في البحر الخفيف والمجث.

نعم، فإن وضع الخليل لعلم العروض لا يعني أن العرب لم تكن تعرف أوزان الشعر من قبل، لأنهم كانوا مطبوعين على قرص الشعر وكانوا ينظمون أشعارهم على البحور المختلفة بدون ما حاجة إلى علم العروض، لأنهم -بذوقهم وسليقتهم- يدركون الأوزان وما يطرأ عليها من الزحافات والعلل، إلا أنهم لم يعرفوا لها أسماء كما وضعها الخليل. شأنهم في ذلك شأنهم في النحو والصرف، حيث كانوا يتكلمون باللغة العربية الناجعة السليمة من الأخطاء قبل وضع علم يقال له النحو والصرف وقد صدق القائل:

قد كان شعر الورى صحيحا ** من قبل أن يخلق الخليل

أما علم القوافي فأول من تكلم فيه هو أبو عمرو بن العلاء فهو أول من أدلى برأيه في بئره ووضع له قواعد وأسماء ومصطلحات خاصة.

ومن الجدير بالذكر أن هناك فرقا يسيرا بين العروض وعلوم العربية الأخرى من حيث النشأة والتطور، إذ إن علوم النحو والصرف والبلاغة مثلا أنشئت وأخذت تتطور بالتدريج عبر الأجيال حتى بلغت أوج كمالها أخيرا. أما علم العروض فقد وضعه الخليل علما شبه كامل مما أغنى العلماء بعده عن الزيادة فيه اللهم إلا ما تداركه عليه الأخفش وهو بحر واحد سمي بالمتدارك.

فائرة علم العروض والحاجة إليه

- لا شك في أن لهذا العلم فوائد كثيرة، فسنكتفي بذكر ما يأتي منها:
- ١- أمن الشاعر من اختلاط بعض بحور الشعر ببعض، لأن بعض البحور متقاربة في الوزن، كالبحر المديد والخفيف مثلاً، وكالبحر الكامل والرجز.
 - ٢- أمنه على تخلص الشعر من الكسر، وذلك بمعرفة التغييرات الجائزة والتي لا يجوز دخولها فيه.
 - ٣- تمييز الشعر من غيره، كالسجع.
 - ٤- التيقن من أن القرآن ليس شعراً، فقد نجد من الآيات ما يوافق وزناً أو بحراً من البحور الشعرية، نحو: - "إنا أعطيناك الكوثر، فهي تناسب البحر المحدث (فعلن فعلن فعلن) ومع ذلك فإن الآية التي تليها لا توافق هذا الوزن، وهي: فصل لربك وانحر: ولو كانتا مختومتين بحرف واحد، وهو (الراء).
 - ٥- يساعد الأدباء على الانتباه إلى موضع النقص والحذف من الأبيات الشعرية، إذ قد تسقط كلمة من البيت الشعري عبر الكتابة والطباعة، فإذا كان الأديب ماهراً بعلم العروض يشعر مباشرة بسقوط كلمة وقد يهتدي إلى الكلمة الساقطة.
 - ٦- يعين على قراءة المنظومات والأشعار قراءة جيدة منغمة.
 - ٧- طول الممارسة لهذا العلم قد يعين على إظهار المواهب الشعرية المستورة وتفتح المغاليق من الفطرة الشاعرة.

وهذه الثلاثة جمعت أمثلتها في الجملة الآتية: (لَمْ أَرْ عَلَى ظَهْرِ جَبَلَيْنِ سَمَكَيْنِ).

أجل إن مسألة السبب والوتد والفاصلة مسألة خلافية، فمن العروضيين من يقتصر على السبب والوتد فقط بدون أن يضيف إليهما الفاصلة، لأن الفاصلة مركبة منهما. اسمع ما قاله ابن رشيق: "من الناس من جعل الشعر كله من الأسباب والأوتاد خاصة، يركب بعضها على بعض فتتركب الفواصل منهما".

ومنهم من أقر بوجود السبب الخفيف والوتد المجموع والفاصلة الصغرى والكبرى، وأنكر السبب الثقيل والوتد المفروق (بك، أين) لأن فيهما يوقف على متحرك، والوقوف على المتحرك لا يتم به الوحدة الصوتية، إلا إذا وقف على الساكن.

التفاعيل

التفاعيل: هي أجزاء الأبيات أو الوحدات المكررة التي يتكون منها البيت الواحد، وهي مركبة من الوحدات الصوتية المذكورة. وقد وضعت لوزن النظم العربي. ولها أحرف معينة تسمى أحرف التقطيع وهي عشرة مجموعة في قولك (لَمَعَتْ سَيُوفُنَا). وهذه التفاعيل ثمانية لفظاً وعشرة حكماً، وهي قسمان: الأصلية والفرعية.

- ١- **الأصلية:** هي كل تفعيلة بدأت بالوتد، وهي أربعة.
- ٢- **الفرعية:** هي كل تفعيلة بدأت بالسبب، وهي ستة.

الوحدات الصوتية

إن أول ما ينبغي لطالب علم العروض أن يتدبّر به هو معرفة الوحدات الصوتية، فهي الحركات والسكنات التي عليها تجري سفينة موسيقى الشعر. فإن الكلام كله لا يخلو من أن يكون ساكناً أو متحركاً، وإنما يعتبر ما يظهر على اللسان منه. وبناءً على معرفة المتحركات والساكنات اعتماداً على النطق، قسم العروضيون الشعر إلى وحدات صوتية ثلاثة وهي: السبب، والوتد، والفاصلة.

الفاصلة		الوتد		السبب	
عبارة عن أربعة أو خمسة أحرف		عبارة عن ثلاثة أحرف		أربعة عن حرفين	
الكبرى	الصغرى	المفروق	المجموع	الثقيل	الخفيف
٤ متحركات	٣ متحركات	متحركان	متحركان	هو متحركان	وهو متحرك
بعدها ساكن	بعدها ساكن	بينهما ساكن	وساكن	وساكن	وساكن
٥١١١١	٥١١١	١٥١	٥١١	١١	٥١
مثل:	مثل:	مثل:	مثل:	مثل:	مثل:
سَمَكْتَن	عَلَمَن، قَلَمَن	أَيْن، كَيْف	عَلَى، بَلَى	بِكَ، لَكَ	لَمْ، مَنْ

فائدة

تشمل المتحركات: الفتحة والكسرة والضمّة.
أما الساكن فيشمل السكون فقط.

الاقتباس من القرآن والحديث للشعر

الاقتباس: هو في اللغة: هو طلب القبس، وهو الشعلة من النار، ويستعار لطلب العلم، قال الجوهري في الصحاح: اقتبست منه علماً: أي استفدته.

واصطلاحاً: هو تضمين الشعر أو النثر بعض القرآن، لا على أنه منه، ويخرج بهذا القيد الأخير ما إذا قيل قبل الكلام المقتبس: قال الله تعالى ونحوه لأنه ليس باقتباس بل هو استشهاد مع إحالة إلى مصدر الاستشهاد.

ويتنوع الاقتباس إلى نوعين:

أحدهما: ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الأصلي، ومنه قول الشاعر:

قد كان ما خفت أن يكونا * إنا إلى الله راجعون
وهذا من الاقتباس الذي فيه تغيير يسير، لأن الآية {وَأَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ}

والثاني: ما نقل فيه المقتبس عن معناه الأصلي كقول ابن الرومي:

لئن أخطأت في مدحك * فما أخطأت في منعي
لقد أنزلت حاجاتي * "بواد غير ذي زرع"

فقوله "بواد غير ذي زرع" اقتباس من القرآن الكريم (من سورة إبراهيم: ٣٧) (وهي في القرآن الكريم بمعنى مكة المكرمة، إذ لا ماء فيها ولا نبات، فنقله الشاعر عن هذا المعنى الحقيقي إلى معنى مجازي هو: لا نفع فيه ولا خير).

وهذا الاقتباس جائز باتفاق كثير من العلماء، ولكن لا بد من مراعاة الشروط الآتية:-

- ١- ألا يشتمل الاقتباس على سوء الأدب، وإلا فحرام.
- ٢- أن يجعل المستعار بين علامة التنصيص والنقل حتى يميز بين كلامه وكلام الله.
- ٣- ألا يجعل سورة بأكملها شعراً لأنه ليست هناك سورة تناسب أوزان الشعر بأكملها. يقول الله سبحانه وتعالى: "وما هو بقول شاعرٍ قليلاً ما تؤمنون" سورة الحاقة آية ٤١.

مثال الاقتباس من الفرج الكريه:

"والفجر وليال عشر" ** "إن الإنسان لفي خسر"
إلا من آمن من عبد ** بالله وآمن بالقدر
وتواصوا بالحق" وكانوا ** من بعد" تواصوا بالصبر"
فأولئك يلقون أجراً ** من ربك "جنات تجري"

ونحو قول الشاعر:-

لئن تهزج بعشاق ** فهم في عشقهم تاهوا
ونادوا ربهم جمعا ** وقالوا حسبنا الله"

وقال الشافعي:

أنلني بالذي استقرضت خطا ** وأشهد معشرا قد شاهدوه
فإن الله خلاق البرايا ** عنت لجلال هيئته الوجوه
يقول إذا تداينتم بدين ** إلى أجل مسمى فاكتبوه

مثال الاقتباس من المحرر:-

أكرم الأهل رجالي ** خيركم خير لأهله" (١)

ونحو قول الشاعر:-

لا تعاد الناس في أوطانهم ** قلما يرعى غريب الوطن
وإذا ما شئت عيشا بينهم ** "خالق الناس بخلق حسن"

وقال الآخر:

دع ما يريبك "و" اعملنّ بنية ** و"ازهد "و" لا تغضب "و" خلك حسن
وقال الآخر:

"إنما الأعمال بالنيات" قد ** نصه عن سيد الخلق عمر
مثال الاقتباس المحرم (الذي يشتمل على سوء الأدب)
قال بعض الكفار:-

ما قال ربك ويل للألى سرقوا ** بل قال ربك "ويل للمصلين"

قال الآخر:-

خط في الأرداف سطر ** من بديع الشعر موزون
"لن تنالوا البرّ حتى ** تنفقوا ممّا تحبون"